[149] كعب الاحبار ثم يقوم فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول ا عن كعب، وحديث كعب عن رسول ا. وفى رواية: يجعل ما قاله كعب عن رسول ا، وما قاله رسول ا عن كعب، فاتقوا ا وتحفظوا في الحديث. وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: أبو هريرة كان يدلس أي ما سمعه عن كعب وما سمعه من رسول ا ولا يميز هذا من هذا. ذكره ابن عساكر، وكأن شعبه يشير إلى حديث: من أصبح جنبا فلا صيام له، فإنه لما حوقق عليه، قال أخبرنيه مخبر ولم أسمعه من رسول ا اه. وغير ذلك. وماذا بعد ذلك ؟ ليس هذا الذى أوردناه آنفا عن كبار الصحابة وأئمة التابعين ومن بعدهم هو كل ما قيل في أبى هريرة ورواياته، ولو شئنا لاتينا بطوائف أخرى كثيرة من أقوال الذين تحررت عقولهم من رق التقليد على مد العصور، ولكنا نكتفي بما أوردناه وهو كفاية وفوق الكفاية. ولو نحن استقرينا كل ما وجه إلى أبى هريرة من طعن وأحصيناه لاقتضى منا أن نفرد له كتابا برأسه. على أن هذا الذى أوردناه عن الصحابة والتابعين وسواهم لم يكن ليصد غيرهم من أن يصدقوه ويستمعوا إليه، وبخاصة بعد أن خلا له الجو بموت كبار الصحابة ومن كان يخشاهم في حياتهم وتفرق أكثرهم في الامصار التى افتتحت، ثم أعانه على ذلك انضواؤه تحت لواء بنى أمية وأنه قد أصبح من أنصارهم ودعاتهم، وناهيك بالسياسة إذا هي ظاهرت أحدا فإنه ينقلب ذا قوة ونفوذ بعد أن لم يكن له قيمة وقدر. ولقد كان لامر أبى هريرة أن ينتهى وتتجلى حقيقته بعد غروب شمس دولة بنى أمية ونسخ ظلها عنه فيبدو للناس على حقيقته ويتخلصوا من رواياته، ولكن أتيح لهذه الروايات أن تبقى على مر القرون - وذلك بظهور بدعة (عدالة الصحابة المطلقة) فعصمته وغيره من الصحابة من أن يتجه إليهم تجريح مهما ارتكبوا من ذنب، أو اقترفوا من إثم، أو يصوب إلى رواياتهم نقد _____